وفد فدائي برئاسة عرفات للرئيس اللبناني يوم ٢/١٠/١٩٧٢ حي اتفق الجميع على تجميد العمل الفدائي من الجنوب واخلاء مدنه وقراه من الفدائيين[٩٠]. وبالفعل انسحب الفدائيون كما وعدوا وانتهت الازمة مؤقتا لتنفجر على نحو عنيف بعد ما يقرب من نصف عام[٩١].

□ **الازمة الثالثة: ايار (مايو) ١٩٧٣**[٩٢]: ادت الغارة الاسرائيلية على بيروت ليلة ٩ ــ ١٠/٤/١٩٧٣ واستشهاد القادة الثلاثة (محمد يوسف النجار، كمال ناصر، وكمال العدوان) الى توتر خطير في العلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية ومرارة ومظاهرات واضرابات في أوساط الجماهير اللبنانية، بالاضافة الى استقالة حكومة السيد صائب سلام وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الدكتور أمين الحافظ[٩٣].

وبالرغم من اتصالات التهدئة التي أسهم فيها قادة العمل الفدائي من جهة والسياسيون اللبنانيون على مختلف اتجاهاتهم من جهة ثانية مع بداية الثلث الاخير من شهر نيسان (ابريل) ١٩٧٣، توتر الجو من جديد اثر اعتقال فلسطينيين في مطار بيروت الدولي بعد اكتشاف متفجرات في حوزتهما في ٢٦/٤/١٩٧٣ وما تبع ذلك من هجوم عناصر مسلحة على المطار واغلاقه يوم ٢٩/٤/١٩٧٣. هذا بالاضافة الى اعتقال السلطات اللبنانية عددا من المسلحين أثناء تواجدهم امام السفارة الاميركية في بيروت يوم ٣٠/٤/١٩٧٣ واختطاف الفدائيين (عناصر الجبهة الديمقراطية تحديدا) لثلاثة من رجال الامن اللبنانيين مقابل فدائييها الذين اعتقلا في المطار[٩٤].

طوقت قوات الجيش اللبناني مخيمات النازحين ومراكز المقاومة في بيروت وضواحيها في صباح ٢/٥/١٩٧٣ ووجهت انذارا يدعو للافراج عن رجال الامن اللبنانيين. وبسرعة ابتدأت الاشتباكات بين الطرفين في عدة مناطق من العاصمة مما أدى الى فرض منع التجول في المساء. وقد استمر القتال الى أن اعلن عن أول اتفاق لوقف اطلاق النار في التاسعة مساء بعد أن سلم الفدائيون الجنود المحتجزين للسلطات[٩٥]. ولكن، القتال عاد فاندلع مع صباح ٣/٥/١٩٧٣. وتصاعد اثناء النهار خاصة بعد أن اشترك الطيران اللبناني في قصف المخيمات[٩٦].

اثناء ذلك كانت الاتصالات بين الطرفين، بوساطة عدد من السياسيين اللبنانيين انصار العمل الفدائي، قائمة على قدم وساق، في حين أعلن رئيس الجمهورية أنه يرفض «أن يكون في لبنان جيش احتلال»[٩٧]. وعلى الرغم من ذلك، نجح الطرفان، في فجر ٤/٥/١٩٧٣، في الوصول الى اتفاق ثان لوقف اطلاق النار[٩٨].

على أن القتال عاد فانفجر في مساء ذلك اليوم في جنوبي لبنان هذه المرة واستمر في عدة مناطق، بشكل متقطع، الى أن تم الاتفاق في ٧/٥/١٩٧٣ بين الطرفين (بحضور عدد من الوسطاء العرب الذين وفدوا الى لبنان خصيصا من أجل ذلك) على تثبيت وقف النار وتشكيل «لجنة مشتركة» لانهاء كافة المشاكل المعلقة[٩٩].

عاد القتال فتجدد على نحو أعنف من السابق قبل مضي بضع ساعات على اتفاق ٧/٥/١٩٧٣. استمرت الاشتباكات طوال الليل واشتدت منذ صباح ٨/٥/١٩٧٣ الى ان اعلن راديو بيروت في المساء أن الرئيس اللبناني طلب «من قيادة الجيش أن توقف فورا القصف الجوي على أن يتوقف كل تبادل في اطلاق النار في تمام الساعة الثامنة من مساء... الثلاثاء الثامن من شهر ايار»[١٠٠]. وبالفعل كان ذلك الاعلان بداية النهاية للاقتتال بالرغم